صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قلت أما سائر أرباب الوظائف من الأمراء المستقر مثلهم بالحضرة السلطانية كرأس نوبة وأمير مجلس وأمير سلاح وأمير اخور وأمير جاندار وأستادار المباشرة وأستادار الصحبة وشاد الشراب خاناه والجاشنكير ومقدم المماليك ونحوهم فلا وجود لهم هناك وإنما يكون للنائب مثلهم من أجناده كغيره من سائر الأمراء .

الصنف الثاني الوظائف الديوانية وهي عشر وظائف .

منها الوزارة وهي تارة تعلو رتبة صاحبها بأن يكون جليل القدر كما إذا كان قد تقدمت له ولاية وزارة بالديار المصرية أو نحو ذلك فيصرح له بالوزارة وتارة تقصر رتبته عن ذلك فيطلق عليه ناظر المملكة الشامية ولا يسمح له من ديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية باسم الوزارة وإن كان الجاري على ألسنة العامة إطلاق لفظ الوزير عليه وكيفما كان فإنما يوليه السلطان من الأبواب الشريفة إن كان وزيرا كتب له تقليد وإن كان ناظر المملكة كتب له مرسوم قلت وقل أن يليها أرباب السيوف فإن وقع ذلك احتاج معه إلى ناظر مملكة كما يكون ناظر الدولة مع الوزير رب السيف بالديار المصرية .

ومنها كتابة السر ويعبر عن متوليها في ديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية بصاحب ديوان الإنشاء بالشام المحروس ولا يقال فيه صاحب دواوين الإنشاء كما في الديار المصرية على أنها تضاهي كتابة السر بالديار المصرية في الرياسة ورفعة القدر وموضوعها على نحو ما تقدم في الديار المصرية وكيفما كان فإنما يولى من الأبواب السلطانية بتوقيع شريف ويحترز السلطان فيها على أن يكون كاتب السر من خاصته الموثوق بهم ليطالعه بخفيات أمور المملكة وما